له بطريق عزم حتى اصبت منه حاجتي او بعضها وقد حذرهم ذلك رسولهم فقال لهم
ان الشيطان قد قعد لابن ادم بطرقه كلها فقعد لهم بطريق الاسلام فقال اتسلم
وتذر دينك ودين ابائك فخالفه فاسلم فقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتذر
ارضك وسماك فخالفه وهاجر فقعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فتقتل فيقسم لعله وما لك
المال وتنكح الزوجة فهكذا فاقعدوا لهم بكل طريق الخير فاذا اراد احدهم ان يتصدق
فاقعدوا له على طريق الصدقة وقولوا له في نفسه اتخرج المال فتبقى مثل السائل
وتصير بمنزلته انت فهو سوا وما سمعتم ما القيت على لسان رجل ساله اخر ان
يتصدق عليه هي اموالنا ان اعطيناكموه صرنا مثلكم واقعدوا بطريق الحج فقولوا
طريق مخوفة مشقة يتعرض سالكها لتلف النفس والمال وهكذا فاقعدوا له على
سائر طرق الخير بالتنفير منها وذكر صعوبتها وافاتها ثم اقعدوا له على طرق المعاصي
فحسنوها في اعين بني ادم وزينوها في قلوبهم واجعلوا اكثر اعوانكم على ذلك النسا
ومن ابوابهن فادخلوا عليهم فنعم العون هن لكم ثم الزموا ثغر اليدين و
الرجلين فامنعوها ان تبطش بما يضركم او تمشي فيه واعلموا ان اكبر اعوانكم
على لزوم هذه الثغور مصالحة النفس الامارة فاعينوها واستعينوا بها وامدوها
واستمدوا منها وكونوا معها على حرب النفس المطمئنة واجتهدوا في كسرها وابطال قولها
ولا سبيل الى ذلك الا بقطع موادها عنها فاذا انقطع موادها وقويت مواد النفس الامارة
وانطاعت لكم اعوانها فاستنزلوا القلب من حصنه واعزلوه عن مملكته وولوا مكانه
النفس الامارة فانها لا تامر الا بما تهوونه وتحبونه ولا تجيئكم بما تكرهونه البتة مع انها
لا تخالفكم في شيء تشيرون به عليها بل اذا اشرتم عليها بشيء بادرت الى فعله فان
احسستم من القلب منازعة الى مملكته واردتم الامن من ذلك فاعقدوا بينه
وبين النفس عقد النكاح فزينوها وجملوها واروه اياها في احسن صورة
عروس توجد وقولوا له ذق طعم هذا الوصال والتمتع بهذا العروس كما ذقت
طعم الحرب وباشرت مرارة الطعن والضرب ثم وازن بين لذة هذه المسالمة و
مرارة تلك المحاربة فدع الحرب تضع اوزارها فليست بيوم وتنقضي وانما هو
حرب متصل بالموت وقواك تضعف عن حرب دائم واستعينوا يا بني بجندين عظيمين

لن تغلبوا

لن تغلبوا معهما احدهما جند الغفلة فاغفلوا قلوب بني ادم عن الله والدار
الاخرة بكل طريق فليس لكم شيء ابلغ في تحصيل غرضكم من ذلك فان القلب اذا غفل
عن الله تمكنتم منه ومن اغوائه **والثاني** جند الشهوات فزينوها في قلوبهم وحسنوها
في اعينهم وصولوا عليهم بهذين العسكرين فليس لكم في بني ادم ابلغ منهما واستعينوا
على الشهوات بالغفلة واقرنوا بين الغافلين ثم استعينوا بهما على الذاكر ولا يغلب
واحد خمسة فان مع الغافلين شيطانين صاروا اربعة وشيطان الذاكر معهم و
اذا رايتم جماعة مجتمعين على ما يضركم من ذكر الله او مذاكرة امره ونهيه ودينه
ولم تقدروا على تفريقهم فاستعينوا عليهم ببني جنسهم من الانس البطالين فقربوهم
منهم وشوشوا عليهم بهم وبالجملة فاعدوا للامور اقرانها وادخلوا على كل
واحد من بني ادم من باب ارادته وشهوته فساعدوه عليها وكونوا اعوانا له
على تحصيلها وان كان الله قد امرهم بالصبر ان يصبروا ويصابروا ويرابطوا
عليكم الثغور فاصبروا وصابروا عليهم الثغور وانتهزوا فرصتكم فيهم عند الشهوة
والغضب فلا تصطادون بني ادم في اعظم من هذين الموطنين واعلموا ان منهم
من يكون سلطان الشهوة عليه اغلب وسلطان غضبه ضعيف مقهور فخذوا
عليه طريق الشهوة ودعوا طريق الغضب **ومنهم** من يكون سلطان الغضب عليه
اغلب فلا تخلوا طريق الشهوة عليه ولا تعطلوا ثغرها فان من لم يملك نفسه عند
الغضب فانه بالحري ان لا يملكها عند الشهوة فزوجوا بين غضبه وشهوته وامزجوا
احدهما بالاخر وادعوه الى الشهوة من باب الغضب والى الغضب من طريق الشهوة و
**اعلموا** انه ليس لكم في بني ادم سلاح ابلغ من هذين السلاحين وانما اخرجت ابوهم
من الجنة بالشهوة وانما القيت العداوة بين اولادهم بالغضب فبه قطعت ارحامهم
وسفكت دماؤهم وبه قتل احد بني ادم اخاه **واعلموا** ان الغضب جمرة في قلب بني
ادم والشهوة نار تثور في قلبه وانما يطفى النار بالماء والصلاة والذكر والتكبير
فاياكم ان تمكنوا ابن ادم عند غضبه وشهوته من قربان الوضوء والصلاة فان
ذلك يطفي عنهم نار الغضب والشهوة وقد امرهم نبيهم بذلك فقال ان الغضب
جمرة في قلب ابن ادم اما رايتم من احمرار عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)